من كل امر من الرخصة وبكل امر قدره الله تعالى في تلك الليلة الى قابل ثم استانف فقال سلام
يعني سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر وروي عن ابن عباس انه قرا من كل امرئ سلام
يعني الملايكة يسلمون على كل امرئ قرا الكسايي مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب اللام
فمن قرا بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرا بالنصب جعله مصدرا يعني طلع يطلع طلوعا
ومطلعا سورة لم يكن مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين
يعني عبدة الاوثان منفكين يعني غير منتهين عن كفرهم وعن قولهم الخبيث حتى تاتيهم البينة
يعني حتى ياتيهم البيان فاذا جاءهم البيان فريق انتهوا واسلموا وفريق ثبتوا على كفرهم
ويقال يعني لم يترك الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين على الكفر حتى وجب في الحكمة علينا في هذا
الحال ارسال الرسول اليهم ويقال معناه لم يكونوا منتهين عن الكفر حتى اتاهم الرسول والكتاب
فلما اتاهم الكتاب والرسول تابوا ورجعوا عن الكفر وهم مومنو اهل الكتاب والذين اسلموا من مشركي
العرب وقال قتادة البينة اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم وقال القتبي منفكين اي زايلين ويقال
لا انفك من كذا اي لا ازول ثم قال عز وجل رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة يعني قرانا
مطهرا من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب والتناقض ويقال صحفا مطهرة
اي امور مختلفة ويقال سمي القران صحفا لكثرة السور فيها كتب قيمة يعني صادقة
مستقيمة لا عوج فيها ويقال فيها كتب قيمة يعني تدل على الصواب والصلاح ولا تدل
على الشرك والمعاصي ثم قال عز وجل وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني ما اختلفوا
في محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني بعد ما ظهر
لهم الحق وهو نزول القران على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل وما امروا يعني وما امرهم
محمد صلى الله عليه وسلم الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله ويقال وما امروا في جميع الكتب
الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله مخلصين له الدين حنفاء مسلمين وروى ابن ابي نجيح

عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين وقال الضحاك حنفاء يعني حجاجا يحجون بيت الله الحرام
ثم قال عز وجل ويقيموا الصلوة يعني يقروا بالصلوة ويؤدونها في مواقيتها ويؤتوا
الزكوة يعني يقروا بها ويؤدونها وذلك دين القيمة يعني المستقيم لا عوج فيها يعني الاقرار
بالتوحيد وبالصلوة وبالزكوة وانما قال بلفظ التانيث القيمة لانه انصرف الى المعنى والمراد
به الملة يعني الملة المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي يامرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وبهذا امروا في جميع الكتب ثم قال عز وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
يعني الذين جحدوا من اليهود والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ومن مشركي مكة وثبتوا
على كفرهم في نار جهنم خالدين فيها يعني دايمين فيها اوليك هم شر البرية يعني شر الخليقة
قرا نافع وابن عامر البريئة بالهمز والباقون بغير همز فمن قرا بالهمز فلان الهمز فيها اصل
يقال برا الله الخلق يبرا برءا وهو الخالق البارئ ومن قرا بغير همز فلانه اختار حذف الهمز
وتخفيفها ثم مدح المومنين ووصف اعمالهم وبين مكانهم في الاخرة حتى يرغبوا في جواره
فقال عز وجل ان الذين امنوا يعني صدقوا بالله واخلصوا بقلوبهم وهم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن تابعهم الى يوم القيامة اوليك هم خير البرية يعني هم خير الخليقة
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص والله المومن اكرم على الله تعالى من الكعبة وقال ابو هريرة
رضي الله عنه المومن اكرم على الله تعالى من بعض الملايكة الذين عنده وروي عن الحسن انه سيل عن قوله
اوليك هم خير البرية اهم خير من الملايكة فقال ويلك واين تعدل الملايكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم بين ثوابهم فقال عز وجل جزاوهم عند ربهم يعني ثوابهم في الاخرة جنات
عدن تجري من تحتها الانهار يعني الانهار من الخمر والعسل واللبن والماء غير الاسن خالدين فيها
ابدا يعني دايمين مقيمين فيها رضي الله عنهم باعمالهم ورضوا عنه بثواب الجنة ذلك يعني هذا
الثواب الذي ذكر لمن خشي ربه يعني وحد ربه في الدنيا واجتنب معاصيه سورة اذا زلزلت
مكية ويقال مدنية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)